

العلماء اليهودية والتعريب أيضا



ياضيعة العربي لا صحراؤه
تجدي ولا اعشاب ربيع أهل
ابداً اعيش على هوامش عالم
وهو الذي قد قام فوق كواهلي
انا ما نقيمت عليه لكنني ارى
معنى حياتي في فراغ هائل
جدران بيتي لم تسو صخرة
كفسي ولا مرت عليه ازلامي

محمد الفايز - النور من الداخل

ضعف يلاحظها تقابلها لديه خطوة
بقرار: او بقانون او بإنشاء مجالس
ولجان ، فاذا اخذنا بنظر الاعتبار
الطابع « الجزائري » ، الذي اعطي
للمشكلة ، وجعلها على جانب كبير
من الحدة ، نجد ان عدداً من
الخطوات التي يقترحها قد تم
تطبيقها في عدة اقطار عربية منذ
زمن طويل ، مثل القرار السياسي ،
وتعريب التعليم ، وتوظيف اللغة ،
الا ان الشكوى من الاضطراب الى
الاستغناء باللغة الاجنبية ما زالت
قائمة ، كما ان الانجازات المصرفية
العربية البارزة ، ما زال معظمها
يكتب باللغات الاجنبية ، ومعنى ذلك
ان ثمة نقطة جوهرية ما زالت بغير
حل الى اشعار اخر.

الاتجاه اولا
ولو عدنا الى نقيض الضعف التي
يسردها ، د . بوحوش لوجدنا ان
القاسم المشترك فيها هو هامشية
الحياة العربية بالنسبة لتطور العلوم
والمعارف الانسانية ، وهذه الهامشية
اذ تعكس وضعية ، اجتماعية
تاريخية ، تؤيدها ايضا وتزيد من
تعميقها ، اي ان العلاقة بين عطالة
اللغة وعطالة الحياة هي علاقة
متبادلة ، ولكن هذا النوع من
العلاقة لا يفي ان بداية الدائرة
تتبع من النوعية ، التي تمارس فيها
المجتمعات حياتها ، فتعكس على
لغتها وادابها ، وفنونها وتقاليدها
الفكرية .

فاذا اخذنا حالة اوروبا في عصرها
الوسيط كمثل نجد ان اعلى اشكال
المعرفة الحضارية ، كانت تنتج
انذاك باللغة العربية ، ولهذا كثر
عدد المثقفين الاوروبيين الذين رأوا
في العربية لغة العصر والحضارة .
وفي كلا الحالتين لم تكن اللغة بذاتها
هي لغة الحضارة ، الا بمقدار ما
تضمنت من انجاز فكري ، نظري
وتطبيقي ، في شتى مستويات
الحياة .

ان كل المسميات والافعال والجمال
الدالة على مستوى عقلي معين ، هي
في اصلها فعل انساني . فالقادر على
تسمية الاشياء في العالم ، وتنظيم
خبراته العلمية والانسانية هو

سبعة اسباب لضعف اللغة العربية
يطرحها د . عمار بوحوش ، الاول
مستمد من الضعف التكنولوجي بصفة
عامة ، والثاني من اللغات الاجنبية
اصبحت تلعب الدور الاساسي في نقل
المعلومات وكيفية استعمال الالات
واساليب تنظيم المؤسسات وطرق
تسييرها .

والثالث يتمثل في اثار ابعاد اللغة
العربية عن مواقعها الطبيعية كلفة
قومية طوال تاريخ مضي . والرابع
يكن في عجز مؤسسات الابحاث
العلمية في الاقطار العربية في انتاج
المؤلفات والدراسات باللغة العربية
التي تسد الفراغ في ميدان المعرفة .
والخامس يتلخص في استنزاف
العقول العربية ، ونهبها ، فاحصيات
اليونسكو تشير الى ان ٦٣ بالمائة ،
من العلماء والمفكرين المصريين
يهاجرون الى الولايات المتحدة .

والسادس يرجع الى الثقة المفرطة
في العلماء والخبراء الاجانب واهمال
العلماء والخبراء العرب .

هذه الاسباب السبعة اوردها في
مناقشة نشرتها مجلة « المستقبل
العربي » ، في الشهر الحالي
لتضيق استخدام اللغة ، العربية في
مؤسسات التعليم والادارة العربية
والتخلص من التبعية ، للثقافات ،
واللغات الاجنبية التي اصبحت اداة
هيمنة .

وموقف الدكتور « بوحوش » ،
واضح الى جانب اعتبار اللغة
العربية جزء من الهوية الوطنية ،
بوصفها حاملة للفكر .

ودلالاتها نابعة من تجربة الانسان ،
كما انها عنصر اساسي من التكوين
القومي للشعوب . ومقوم اساسي
من مشومات الوحدة .

ولهذا فالسبيل الى القضاء على
اسباب الضعف كما يطرحها ،
كنموذج في الخطوات التالية :

١- استعمال اللغة العربية في سائر
مجالات التطور والحياة ، والتعريب
في الجزائر ، بدون ان يضيء ذلك
الاستغناء عن اللغات الاجنبية .

٢- تعريب المصطلحات العلمية
والتكنولوجية .

٣- تعريب التعليم وتعميد التلاميذ

المجتمع المتفاعل مع الأشياء والمجرب للقضايا بنفسه .

أما المجتمع العاطل عن هذا التفاعل فسيظل يحتفظ بما وصلت إليه لغته في طور حضاري ما تجاوزه التطور ، وسيظل بحاجة الى استخدام أسماء وافعال ومنظومات حضارات أخرى كتعويض عن تجده ، وكدلالة على هذا التجرد أيضا .

والسؤال المركزي الجدير بال طرح ، هو متى يتوقف المجتمع عن التسمية ، وعن الاختيار اي عن معرفة العالم واكتشافه ؟

ثمة عوالم معنية ، بالسؤال ، عالم الذات وعالم الطبيعة ، وعالم التاريخ ، وكل هذه العوالم لا تفتح الا في حالة العلاقة معها ، حالة تعبر عن وعي الانسان بحاجاته ووسائل تحصيلها ، سواء كانت حاجات بيولوجية ، ام عضوية ، ام فكرية ، والتوقف عن المعرفة هو بالدرجة الاولى توقف عن وعي الحاجات وتحصيلها في البيئة الاجتماعية ، والطبيعية .

اي انقطاع العلاقة بين الانسان ووسطه الطبيعي ، وتحوله الى انسان عاجز عن بناء بيئته وفكره ومصيره بلمسة يده وشعلة تفكيره .

محمد الاسعد

على التفكير والكتابة بلغتهم الوطنية ، الفصيحة .

٤- توظيف اللغة لتحقيق اهداف المجتمع وتسهيل عمليات التفاهم والمراسلات ومواكبة روح العصر .
٥- احداث مجلس وطني للتعريب .
٦- انشاء مراكز جامعية للابحاث والتأليف في المواضيع التي يكون فيها نقص في المراجع العلمية والابحاث الميدانية .

٧- اصدار قوانين بعدم كتابة التقارير باللغات والرسائل باللغات الاجنبية .

٨- فتح المجال امام الاطارات الوطنية-المتقنوم بالتدريس او اجراء ابحاثها باللغة الوطنية بحيث تتحمل مسؤولية نقل التكنولوجيا الى الازهان وتمكينها من التعرف على الواقع الاجتماعي المعاش ومواكبة التقدم العلمي الذي يحصل في الدول الصناعية .

٩ اعطاء الاعتبار للاطار العربي الكفاء الذي يعمل بداخل وطنه .

١٠- ضرورة صدور قرار سياسي يقضي بجعل اللغة العربية هي لغة الوحدة الوطنية ولغة البناء الحضاري .

خطوات للحل

ويظهر من تشخيص د . بوحوش والعلاج الذي يقترحه ان كل نقطة